السيد محمد بن السيد علي نقي الحيدري

١٣٤٧ – ١٤٢١هـ

١٩٢٨ – ٢٠٠١م

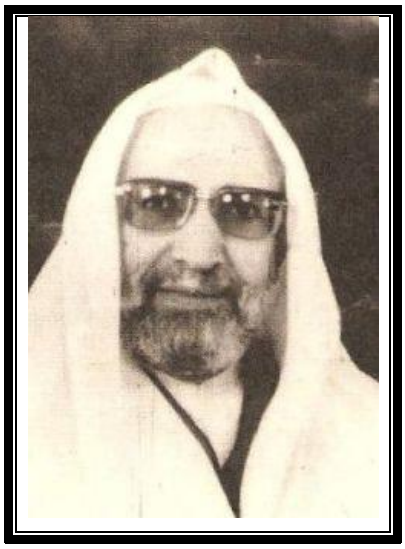

السيد محمد بن السيد علي نقي بن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة سنة ١٣٤٧هـ، وأمه كريمة السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري.

نشأ وترعرع في ظل والده، وعلى يده كانت دراسته الأولية ثم انتقل برفقته إلى النجف الأشرف فتابع دراسته هناك، وحضر أبحاث أعلامها، حتى عاد ثانية إلى مدينته، فأكمل حضوره فيها على أبيه، وكذلك على عميه؛ السيد طاهر الحيدري، والسيد حسن الحيدري. وتابع الدرس والتحقيق حتى نال أعلى الدرجات العلمية. ونقل ان والده كان يخاطب طلابه قائلاً: "استفيدوا من هذا العَلَم الغزير، لأنه وصل مرحلة الاجتهاد".

ترك مجموعة مؤلفات – بعضها مطبوع– كـ: التوجيه الديني، والصحة في الإسلام، وحول موسوعة الفقه الاسلامي، وكيف تكسب الاصدقاء (وقد طبع عدة طبعات)، ومع الدكتور محيي الدين في أدب المرتضى، وطرائف الحكم ونوادر الآثار (ثمانية مجلدات)، والادعية المنتخبة والاحراز المجربة. ومنها المخطوط كـ: الحرية في الاسلام، وموسوعة فقهية استدلالية (خمسة مجلدات)، ورسالة في الرد على الملحدين، والمرشد إلى الحج، وألف مسألة فقهية، وهي الرسالة العملية.

أنشأ مكتبة أهل البيت (عليهم السلام) العامة، في جامع التميمي بالكسرة سنة ١٩٥٢م، وأرفدها بشتى أنواع الكتب والمصادر، وكان لا يُدخِل إليها أي كتاب قبل أن يطمئن لصحة عقيدته، وأفكار مؤلفه. وكان من خلالها يواصل تدريسه ومناظراته ونقاشاته العلمية.

من حكمه التي جرت على لسانه قوله: "ليست أهمية الحياة بطول بقائها، وإنما أهميتها بكثرة عطائها"[١].

استدعته الأجهزة الأمنية عدة مرات، وتفننت في مضايقته، واعتقل على اثر الانتفاضة الشعبانية (آذار سنة ١٩٩١م)، وظل يقارع النظام، إلى أن ألمّ به المرض وأقعده، وظل يعاني منه حتى انتقل إلى رضوان الله في ١٣ ذي القعدة سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، وشيّع من منطقته (الكسرة) إلى الكاظمية تشييعاً مهيباً، ومنها إلى كربلاء فالنجف الأشرف، ودفن هناك[٢]، في الدار التي أوقفها (لأمير المؤمنين عليه السلام) المرحوم الحاج مهدي الخاصكي.

ولعبد الكريم الدباغ من أبيات معزياً ابن عمه السيد محمد طاهر الحيدري، وبيت التاريخ هو:

يا لخطب حلّ أرختُ "بنا عظّم الله لك الأجر به"

شعره:

كان أديباً بارعاً، وشاعراً فصيحاً، وقد بدأ النظم من أوائل شبابه، وشارك في العديد من المهرجانات والاحتفالات الدينية الكبرى، التي كانت تقام في المناسبات المختلفة. وكانت قصائده تتميز بالحب والولاء للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام)، وبالدفاع عن الإسلام الحنيف والعقيدة الحقة.

وقد طبع ديوان شعره بعنوان (ديوان الحيدري) في بيروت سنة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، وكتب مقدمته الدكتور جودت القزويني.

له بعنوان (احتفاء الكون)، بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين[٣]:

هلّل الكونُ بهجةً واحتفاء وعلا النور يملأ الأجواء
والتهاني من السموات تترى لبني هاشم تشق الفضاء
والمسرات عمّت الناس طراً وبها شارك الرجال النساء

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ١٤٤/٢.

[٢] تراجع ترجمته في مقدمة ديوانه، وفي مقدمة كتابه طرائف الحكم ونوادر الآثار.

[٣] ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٣-٧٥.

والطيـــور الحســـان ترســـل لحنـــاً يمـــلأ الجـــو نغمـــة وغنـــاء
والنجـــوم الزهـــراء تبعـــث في الأكـــوان نـــوراً يطبـــق الأرجـــاء
ذاك يـــوم فاضـــت بـــه رحمـــة الله تعـــم الأمـــوات والأحيـــاء
وبـــه الأرض قـــد سمـــت وتعالـــت وغـــدت بالعلـــى تبـــاهي الســـماء

* * *

ومنها:

يا أبا الأوصـــياء قـــد كنـــت ردءاً لنـــبي الهـــدى وكنـــت الوقـــاء
كـــم جهـــود بـــذلتها في ســـبيل الله تبغـــي لدينـــه أعـــلاه
كـــم أذقـــت العـــدو حـــر حســـام علـــوي أحســـنت فيـــه الـــبلاء
وقفـــات زعزعـــت فيهـــا صـــروحاً وعروشـــاً للظلـــم أضـــحت هبـــاء
كنـــت فيهـــا قطـــب الرحـــى، وعليـــك الحـــرب دارت، وكنـــت فيهـــا اللـــواء
وفـــديت النـــبي بالـــنفس إيثـــاراً وحبـــاً، أعظـــم بـــذاك فـــداء
وقفـــات أردت فيهـــا رضـــا الله قـــد نلـــت منـــه ذاك الرضـــاء
حيـــث قـــد أنـــزل الكتـــاب وفيـــه أســـبغ المـــدح فيـــك والإطـــراء
هـل أتـت "هـل أتـى" بمـدح سـواكم؟ وهـــل الـــذكر في ســـواكم جـــاء؟
كـــم لـــه في الكتـــاب آيات مـــدح فاســـأل "الـــنجم" عنـــه و"الإســـراء"
مـــا مـــديحي والله أثـــنى عليـــه أفيحتـــاج بعـــد ذاك ثنـــاء؟

* * *

بشـــرت باسمـــه النبيـــون طـــراً فاســـأل الأنبيـــاء والأوصـــياء
بشـــرت باسمـــه وباســـم نـــبي هـــاشمي ســـيختم الأنبيـــاء
فهمـــا علّـــة الخليقـــة إذ لولاهمـــا لم يكـــون الأشـــياء
وهمـــا للوجـــود مصـــدر نـــور بهمـــا الله يكشـــف الظلمـــاء
حيـــث كـــانا مـــن قبـــل أن يخلـــق العـــالم نـــوراً لعرشـــه وضـــياء
لهمـــا طأطـــأ الملائـــك لمـــا علّـــم الله آدم الأسمـــاء
خلـــق الله نـــورهم فاســـتقر النـــور في آدم يشـــع ســـناء
فلـــذا أوجـــب الســـجود إليـــه حيـــث قـــد كـــان عيبـــة ووعـــاء

هكـــذا نصـــت الأحاديـــث والأنبـــاء ان كنـــت تســـمع الأنبـــاء

* * *

يا إمـــام الهـــدى إليـــك اعتـــذاري فلســـاني لا يســـتطيع الوفـــاء
أنا عبـــد يـــرى ولاءك فـــوزاً ان تقبلـــت منـــه هـــذا الـــولاء
وهـــو يرجـــو بأن يكـــون ســـعيداً بـــك حـــتى يرافـــق الســـعداء
فتقبـــل قصـــيدتي ومـــديحي لـــك حـــتى أنال منـــك الجـــزاء

وله بعنوان (في ذكرى مفجّر العلم ومطوّر التاريخ)، تليت في الاحتفالية التي أقيمت في مكتبة أهل البيت العامة في جامع التميمي الكبير في الكسرة ببغداد في مساء السابع عشر من ربيع الأول ١٣٨٣هـ[٤]:

بـــدر أطـــلّ يشـــع نـــوراً ثاقبـــا عـــمّ الوجـــود مشـــارقاً ومغـــاربا
بـــدر أطـــلّ ولم يـــزل متألقـــاً حـــتى غـــدت كـــلّ النجـــوم غـــواربا
بـــدر أطـــلّ وقـــد تـــلألأ نـــوره يهـــب العقـــول بصـــائراً ومواهبـــا
تســـتلهم الحكمـــاء منـــه حقائقـــاً ودقائقـــاً وفوائـــداً ومطالبـــا
ويفـــيض في الـــدنيا علومـــاً جمّـــة وسياســـة عُليـــا وفكـــراً صـــائبا
فـــذٌ بكـــل ســـجية ومزيـــة لم تلـــق فيـــه نقائصـــاً ومعائبـــا
إني لأعجـــز أن أقـــول بمدحـــه شـــعراً وإن أدّيـــت حقـــاً واجبـــا
فالشـــعر يقصـــر أن يحـــيط بكنهـــه والفكـــر يعجـــز أن يكـــون مقـــاربا
مـــاذا أقـــول بوصـــف قائـــدنا الـــذي غمـــر الـــبلاد مغانمـــاً ومكاســـبا
مـــاذا أقـــول بـــذكر رائـــدنا الـــذي نشـــر العلـــوم زواهـــراً وثواقبـــا
مـــاذا أقـــول بمـــدح ســـيدنا الـــذي مـــلأ الحيـــاة فضـــائلاً ومناقبـــا
هـــزّ العقـــول بنهضـــة فكريـــة كـــبرى وجنـــد للعلـــوم كتائبـــا
أُممـــاً مـــن العلمـــاء والحكمـــاء قـــد عـــبروا العصـــور مواكبـــاً فمواكبـــا
وأقـــام جامعـــة تمـــوج بصـــفوة مختـــارة وســـعوا الحيـــاة تجـــاربا
درســـوا علـــوم الكـــون درس تعمّـــق وبـــدوا بـــدنيا الاخـــتراع كواكبـــا
وبنـــوا كيـــاناً للحضـــارة شـــامخاً وسمـــوا علـــى أهـــل العقـــول مراتبـــا

[٤] مجلة الإيمان – السنة الأولى / العددان الأول والثاني ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

وتزاحموا كي يحفظوا عن جعفر ... درّاً نضيداً أو لجيناً ذائبا
وترى المؤالف والمخالف راغباً ... في الأخذ عنه ولن يخيب راغبا
الكل يفخر باسمه وبعلمه ... إذ لم تجد أحداً لجعفر عائبا
نشر الفنون بأسرها إذ أنه ... ألفى بأنّ لكل فن طالبا
كشف الحقائق للجميع وفيضه ... غمر العباد أباعداً وأقاربا
(كالبحر يقذف للقريب جواهراً ... جوداً ويبعث للبعيد سحائبا)

ومنها:

واليوم أين كياننا ومكاننا ... أم أين ذاك العز أصبح ذاهبا؟
كانت شعوب الأرض تخطب ودّنا ... أفهل رأيت اليوم شعباً خاطبا؟
كنا نقود العالمين بحكمة ... وبقوة ونشيد مجداً خالبا
فعلام صار الجهل فينا لازماً ... وعلام صار الضعف فينا لازبا؟
وعلام فرّقنا العدو طرائقاً ... شتّى وبدّد جمعنا المتحاببا
وعلام سرنا في طريق مظلمٍ ... ملؤوه أشواكاً لنا ومعاطبا؟
وعلام نستجدي مبادئ غيرنا ... لتكون أنظمة لنا ومذاهبا؟
وعلام نترك جعفراً وعلومه ... أو ليس حب الآل فرضاً واجبا؟
أو لم يكن أجر الرسالة بعدما ... لاقى النبي نوائباً ومصائبا؟
أو لم يكونوا كالسفينة تنقذ ... المتعلقين بها وتنجي الراكبا؟
أو ليس فقههم كبحر زاخر ... تتفجر الأنهار منه سواكبا؟
أفكان غيرهم يدانى فضلهم ... أو كان أبناء النبي أجانبا؟
هذي مدارسنا الكثيرة أصبحت ... قفراء من آل النبي جوادبا
ألغوا مآثرهم وأقصوا فقههم ... عنها وقد وضعوا الحقيقة جانبا
تركوا تراثهم العظيم وأسسوا ... فيها مناهج قد مُلئِن شوائبا
لا تعجبن إذا رأيت شبابنا ... فيها يفر من الشريعة هاربا

قال في مجال التوجيه والإرشاد[٥]:

اركبِ العزَّ فهو أحسن مركب ... واطلب العلم فهو أفضل مطلبْ

---

[٥] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٣/١٠-١١.

واجعل الحق مذهباً لك واعزُب عن سواه فإنه خير مذهبْ
وابتعد عن مزالق الفكر واحذر كل شخص عن الهدى يتنكبْ
وليكن همّك الثبات على الحق وإن شرّق الزمانُ وغرّبْ
خير ما في الحياة قلب زكي وفمٌ طاهرٌ وعقلٌ مهذّبْ
فإذا لم يكن ضميرُك حيّاً فهو – لاشك- في الحياةِ معذّبْ
وإذا لم يكن لسانك عَفّاً أقفرَ القلبُ من هداه وأجدبْ
فإلى المجد والمفاخر فاجهد وإلى الفضلِ والمحامد فانصبْ
واعتصم دائماً بحبلِ من الله تنلْ منه ما تحب وترغبْ
وإذا نابك الزمان بشيء لم تجد منه مهرباً أيّ مهربْ
فاسألِ الله مخلصاً بخشوع وخضوع ونادِ: رحماك يا ربْ
وتقرّب بالبر والخير فطوبى لمن إليه تقرّبْ
وإذا شيبت الموارد فاقصد مورد الحق فهو أهنى وأعذبْ
سر على الدرب ثابت القلب حراً مطمئناً به تجيء وتذهبْ
لترى قيمة الحياة وقد تُدرك ما لم تكن تظن وتحسبْ

وله من قصيدة نظمها معارضاً بها قصيدة بهذا الوزن وبهذه القافية، لأحد عمالقة الشعر الحديث، وقد جعل عنوانها "على درب الهدى"[٦]:

سنعلو مثلما يعلو السحابُ ونزهو مثلما يزهو الشهابُ
ونمضي في طريق المجدِ قُدماً ولم تضعف عزيمتنا الصعابُ
فما هانت لنا يوماً نفوس ولا ذلّت لنا يوماً رقابُ
فغايتنا من الدنيا صلاح وغايتنا من الأخرى ثوابُ
كتاب الله رائدنا وأعظم بشعب صار رائده الكتابُ
وديـن الله نهجنا وفيه تبين لنا الحقائق واللبابُ
وأهل البيت قادتنا وفيهم سعادتنا وقد طهروا وطابوا
فهم للحق – في الدنيا- سبيل وهم لله – بين الناس- بابُ
"وهم حجج الإله على البرايا بهم وبجدهم لا يستترابُ"
سريرتهم وسيرتهم رشادٌ وقولهم وفعلهم صوابُ

---

[٦] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٤/٣٩٩-٤٠٢.

ونهتف من قلوب صادقات صلاب لا تخاف ولا تهابُ
"علي الدر والذهب المصفى وباقي الناس كلهم ترابُ"

ومما سنح له في فراق الحبيب قوله[٧]:

بَعُدَ الحبيبُ فأقبلتْ نحوي الكوارثُ والخطوبُ
فالعينُ تدمع من أسى والقلبُ من ألمٍ يذوبُ
ناديتُ: أين تغيبُ عن عيني القريحةِ يا حبيبُ
فأجابني: لا تيأسَنْ مني فإني لا أغيبُ
"إن التباعدَ لا يَضُرُّ إذا تقاربتِ القلوبُ"

وله في الأصحاب والكتب وكيف يجب على الإنسان أن يصطفيهما وينتقيهما انتقاءً[٨]:

الصحب كالكتب ففي بعضها نفعٌ وفي الآخر منها ضررُ
فاختر من الصحب الذي يصطفى واختر من الكتب الذي يدخرُ
فكم بهم من صفوة بَرَّةٍ وكم بها من رائعات غررُ
وكم صديق جاء منه الأذى وكم كتاب جاء منه الخطرُ
فانظر بنور العقل حتى ترى ما الفرق ما بين الحصى والدررُ

وله من قصيدة بعنوان (متى يا إمام العصر؟)[٩]:

أطلّ على الدنيا بطلعته الغرا فأوسعها نوراً وطبقها عطرا
فأطيارها غنت وأنهارها جرت وأشجارها اهتزت ومربعها اخضرا
فأنى تقم فيها تر البشر والهنا وأنى تسر فيها تر النور والنورا
أطل فحيته الملائك خشعاً تقبله طوراً وتحمله طورا
تشارك أهل البيت في يوم عيدهم وتظهر في ميلاده الأنس والبشرا
فتهبط أفواج من الله تارة وتصعد أفواج له تارة أخرى

---

[٧] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٢/٤٢٤-٤٢٥ .

[٨] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٣/٨٨.

[٩] مجلة النشاط الثقافي– السنة الأولى / العددان ٦،٧: ذي الحجة ١٣٧٧هـ - تموز ١٩٥٨م، ص:٣٨٦-٣٨٩. وتراجع القصيدة في (من وحي الإمام المنتظر: ١٩-٢١)، وهو عرض للحفلة الكبرى التي أقامتها مكتبة الإمام المنتظر العامة في بلد بعيد الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) سنة ١٣٧٨هـ.

وشـــاركت الأرض الســـماء بعيـــدها فأبـدت لهـا الأقمـار والأنجـم الزهـرا
وأشـرقت الأفـلاك مـن نـور وجهـه وعانقـت الشـمس الكواكـب والبـدرا
ولم تشـــهد الأجيـــال يومـــاً كيومـــه سـعيداً وقـد جـاءت بشـائره تـترى
ويـــوم بـــه قـــد أظهـــر الله نـــوره جـدير بأن يسـمو وتسـمو بـه الـذكرى

وله وقد سافر إلى مصيف سولاف، فأوحت له مناظرها الخلابة بهذه المقطوعة الشعرية[١٠]:

"سـولاف" يا جنّـةَ الـدنيا وبهجتهـا قـد صـوّرَ اللهُ فيـكِ الحسـنَ تصـويرا
وقـد حبـاك جمـال لا نظـير لـه وقـدّر اللهُ فيـكِ الفـن تقـديرا
أنّى تسِـر تلـقَ عينـاً حولهـا شـجر قـد فجّـر الله فيهـا المـاء تفجـيرا
وحيثمـا تتجـه تلـقَ الجمـالَ بهـا يزهـو وتنظـرْ هنـاك النَّـوْرَ والنُّـورا
والـزرعَ منتشـراً والـورد مزدهـراً والمـاءَ منتشـراً والخـيرَ موفـورا
كأنهـا جنـةُ الفـردوس حيـث بهـا في كـلِ وقـت تـرى الولـدانَ والحـورا
وقد أطلت على "سولاف" سلسلةٌ مـن الجبـالِ فكانـت تشـبه السـورا
والنهـرُ ينسـاب دفّاقـا فيملؤهـا مـاءً يطهّـر تلـك الأرضَ تطهـيرا
حـتى اكتسـت حُلّـةً خضـراءَ حافلـةً بالخـير قـد عمّـت "الكپرات" والـدورا
تفوق "سرسنك" سحراً حيث ان بها للعـينِ نـوراً وللوجـدانِ تأثـيرا
ولا يكـاد يحُـلَ المـرءُ سـاحتَها إلا وكـبّر فيهـا اللهَ تكبـيرا
لكنهـا وان ازدانـت مرابعهـا بالحسـن تحتـاج إصـلاحاً وتطـويرا

وله في العباس عليه السلام:

يا أبا الفضـل ويا رمـز التقـى كيـفَ أصـبحتَ علـى الأرض لُقـى
إنّـك الليـث الـذي مـن بأسـه لا يخـافُ المـوتَ يـوم الملتقـى
موقـفٌ سـجله التـاريخُ في صـفحاتِ المجـدِ يبقـى مشـرقا
لسـتُ أنسـاك وقـد صُـلتَ علـى عسـكر الأعـداءِ تغـدو بالسـقا
لسـتُ أنسـاك وقـد حـذرتهم أن يكونـوا تبعـاً للطُلقـا
لسـتُ أنسـاك تحـامي مخلصـاً عـن حسـين الحـقّ لا ترجـو البقـا
لسـتُ أنسـاك تنـادي إنـني لحسـينٍ ولأهليـه وقـا

[١٠] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٦/٨.

سـوف يبقـى لـك ذكـرٌ خالـدٌ يمـلأ الـدنيا حـديثاً عبقـا
أنـتم يا سـادتي خـير الـورى وبكـم قرآننـا قـد نطقـا
مـن يتـابعكم نجـا حقـاً ومَـن لم يتـابعكم هـوى بـل غرقـا

وله في وصف المتقين من سلفه الصالح[11]:

المتقـونَ هـم أهـل البصـائر أو أهـلُ الضـمائر مـن آبائنـا الأوَّلِ
تعـادل الخـوفُ فـيهم والرجـاء فهـم مـا بـين هـذينِ في منجـى مـن الزلـلِ
مـا زال نـورهم في النـاسِ منتشـراً يهـدي إلى الخـيرِ والتقـوى ولم يَـزلِ
نفوسـهم للقـاء اللهِ والهـةٌ وانهـم عـن جميـع النـاسِ في شُـغُلِ
لا يكسلون عـن الطاعـات مـذ علمـوا ان الكرامـة لا تأتي مـع الكسـلِ
ولا يمـدونَ أيـديهم لمعصـيةٍ لأنهـم مـن عـذابِ اللهِ في وجـلِ
وقـد سـعوا في رضـا الـرحمن مـذ علمـوا انّ النجـاة بغـيرِ السـعي لم تُنـلِ
وجاهـدوا في سـبيل الله واجتهـدوا في طاعـة الله في حِـلٍ ومرتحـلِ
فمـا تزلـزل مـنهم في الـوغى قـدمٌ ومـا وهـى عـزمهم في الحـادثِ الجلـلِ
وأخلصـوا ديـنهم لله في ثقـةٍ مـن الجـزاء وفي أمـنٍ مـن الخطـلِ
واستمسـكوا برسـول الله واعتصـموا بآلِـهِ وهـدوا للعلـمِ والعمـلِ
فـأدركوا الفـوزَ في هـذي الحيـاة وفي تلـك الحيـاة وهـذا غايـة الأمـلِ

وله مخاطباً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

لـو يعلـم الـركن مـن قـد جـاء يلثمـه لجـاء يلـثمُ منـك الكـف والقـدما
فأنـت أعظـم مـن لـبّى وطـاف بـه وأنـت أكـرم مـن ضـحّى ومـن رجما

وله في تصوير موقف امرأة مؤمنة بطلة عادت من ميادين الكفاح والجهاد، وهي تحضُّ أبناءها وقومها على سلوك طريق العزة والكرامة والتمسك بمحاسن الصفات ومكارم الأخلاق[12]:

قـد راعـني منهـا دمـوعٌ ودمْ وهـزّني منهـا عِنـاق وشَـمْ
عـادت مـن الميـدانِ في عِـزّةٍ وقبّلـت أبناءهـا في شممْ
قالـت لهـم: قـد ضـاق صـدري بمـا ألقـاه مـن كـربٍ وهـم وغـمْ

---

[11] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٢٩٤/١.

[12] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ١٤١/٤.

لا بـدّ مـن حشـدِ القـوى كلّهـا في سـاحة الحـرب وشـحذ الهمـمْ
لتبلـغ المجـد الـذي يرتجـى ونأخـذ الحـق الـذي يُهتضـمْ
قـد كنـتُ أرجـو المـوت حـتى أرى في جنـة الخُلـدِ فيـوض الـنِعمْ
فـلا أرى المـوت سـوى راحـة ولا أرى الحيـاة إلا نـدمْ
ومـا سمعـتُ القصـفَ مهمـا عـلا في الحـربِ إلا خلتـه كـالنغمْ
يـروق لي فيهـا صـليلُ الضـبا وهـزّه الـرمح وخفـق العلَـمْ
سـجيّة فيّ، عليهـا نمـا لحمـي، وطبـع فيّ منـذ القِـدمْ
أُحـب مـن قـومي مـن أحـرزوا حسـن السـجايا وجميـل الشـيمْ
ومـن سمـوا في درجـات العُلـى ومـن تحلّـوا بمـزايا الكـرمْ
ومـن بنـوا مجـداً لهـم عاليـاً يشـمخ بالعـزة فـوق القِمـمْ
هيهـات تسـمو أمّـةٌ لم تكـن أبناؤهـا يقدّسـون القـيمْ
هيهـات تعلـو دولـة لم تكـن تحمـي النـواميس وترعـى الـذممْ
لا بـدّ للقـوم – لكـي يسـعدوا- أن يسـتنيروا بضـياء الحِكـمْ
وأن يسـيروا في طريـق الهـدى لكـي يكونـوا قـادة الأمـمْ
تبـارك الله فمـن لطفـه أخرجنـا مـن ظلمـات العـدمْ
لنسـلك الـدرب الـذي خطـه ونتبـع الـنهج الـذي قـد رسـمْ
قالـت: فهـل أدّيـتُ؟ قـالوا: بلـى قالـت: فهـل بلّغـت؟ قـالوا: نعـمْ

رأى الشاعر في المنام انه ينظم قصيدة في الحسين (ع)، فلم يحفظ منها إلا البيتين الأخيرين:

هيهـات أن يأتي الزمـانُ بمثـلِ فاجعـة الحسـينِ
أبكـت مصـيبته السـماء فكيـف لا تبكيـه عيـني

وله (على البديهة) وقد نظر إلى قبة أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلاً، فانبهر بجمالها[١٣]:

عليهـا جـلالُ الله جـلّ جلالـه وفيهـا وليُّ الله عـزّ مثالُـهُ
فـأعظم خلـق الله طـرّاً محمـدٌ وأشـرف آلٍ في البريـةِ آلُـهُ

[١٣] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٢٩٣/٤.

علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه

البيت في حصن كبير في مسجد براثا ببغداد

ابا حسن قد حار في كنهك الفكر ... وضاقت الدنيا مناقبك الغرر

لو انك سر الله بين عباده ... وليس سوى العقول ان تعرف السر

تسامى حتى طأطأ العقل خاضعا ... البك فمن زيد ثناك ومن عمرو

وسارع الوصال نهجك خالدا ... فطبق دنيانا عجائبه الكثر

عيانك آيات يحار بوصفها ... بيان ولا يرقى لها الشعر والنثر

تعالى عن طفك الثناء خالقا ... وذلك كفر ليس يعدله كفر

فانك عبد الله بل اطوع الورى ... اليه وهذا الليل يشهد والفجر

اجل انت عبد خاضع لالهه ... وليس له في الخلق نهي ولا امر

ولكن مثال للفضائل رائع ... وشخص فريد في خصائصه وتر

مناقبه فوق العقول وحسبها ... جلالا بان في ذكرها نزل الذكر

تسير مسير الشمس في كل امة ... وليس لها حد وليس لها حصر

وتاهت بها الالباب واندهلت لها العقول وضل المعضد النفس الاير

محمد الحسني